

الجامعة المستنصرية

كلية الآداب

قسم الأنتروبولوجيا والاجتماع

مادة أنتروبولوجيا القرابة

أشكال التنظيم القرابي : الفخذ

زينة جسام

■ ان وحدة النسب في المجتمع البدائي وقوة تأكيد عرفه على التآزر والتضامن في وجه الجماعات القبلية الغربية لا تعني خلو بنائه الاجتماعي من التجزئة الداخلية .

■ فالمجتمع البدائي ينقسم الى وحدات تتدرج في حجمها. وقد ذكرنا ان العائلة هي أصغر تلك الاقسام، تليها مقاطع أكبر تتمثل بالفخذ ثم البطن الذي يضم عدة افخاذ ومن الواضح ان عدد الافخاذ والبطون يختلف باختلاف عدد سكان الجماعة وتفضيلات تركيبها السياسي وظروفها الايكولوجية. وفي المجتمعات اخرى العشيرة ومن ثم القبيلة

# الفخذ

يشير الاستاذ عباس العزاوي في كتابه عشائر العراق الجزء الاول الى الفخذ الذي يقال عنه (البديدة) وجمعها (بدايد) والفنذة وجمعها (فند) وكذلك يقال له (بيت) والفخذ في الاصل عدة بيوت من جد قريب لا يكاد يتجاوز الجد الخامس وهو تابع لكثرة الاعداد، وتكون الرياسة لمن يتميز بمكانة عالية بين قومه ويحصل على مقدرة شخصية ومواهب حتى يكون رأس البيت او فخذ جديد، ويظهر التكاتف والتلازم بين أسره قويا جدا فالمسؤولية الشخصية للواحد على الآخر متجلية في هذا كما ان التكافؤ في الحقوق ظاهر وكذلك التكاتف ومن ثم تتضاءل الرابطة حينما تعلو وتقل وحينئذ يكون التكاتف في المصلحة العامة الاحوال التي تخص القبيلة او العشيرة فان الفخذ احد مكونات العشيرة والتي هي في الاصل تتكون من أفخاذ عدة، كما ان القبيلة نفسها تتكون من عشائر عدة وهكذا.

## كما أن الفخذ يشير لكونه :

- جماعة قرابية تقتصر على مجموعة من الاعضاء يستطيعون تعقيب علاقاتهم الدموية عبر الماضي اعتمادا على تذكيرهم لتفرعات الشجرة الجينيولوجية الخاصة بنسبهم .
- والفخذ وحدة قرابية اجتماعية واقتصادية متعاونة ومتماسكة محدودة الإقامة بمكان محلي واحد ، ونادرا ما توجد مبعثرة على أكثر من مكان.
- ويتمتع أعضائه كافة بحقوق وواجبات متبادلة تخص أفراد الفخذ دون غيرهم . اذ يكتسب الفرد تلقائيا من خلال عضويته في الفخذ .

# أنظمة بناء الفخذ

هناك نظامان قرابيان متميزان يعتمد عليهما بناء الفخذ :

- النوع الاول : يكون الافراد أعضاء في فخذ واحد يسير على قاعدة النسب الاحادي (الانسب الابوي مثلا) وفي هذه الحالة يصبح الفخذ متميزا عن باقي أفخاذ العشيرة في عضوية أفراده وأقامتهم وحقوق وراثتهم ويترتب على أستعمال هذا النمط عدم تدخل الافخاذ وبالتالي انفصال عضويات أعضاء كل واحد منها عن البقية ويسمى هذا النظام النظام المنفصل .
- النوع الثاني : فهو الفخذ الذي يعترف لأعضائه ليس بأقاربهم الدمويين فحسب بل وباقاربهم الاخرين وفي هذا النظام تتداخل الافخاذ التي تخص الفرد تداخلا يحول دون تمييز بعضها عن البعض اي ان الفخذ يضم أقارب تابعين لخطي نسب الاب والام في ان واحد .

# خصائص الفخذ

- أن يكون الزواج فيه خارجيا ، ويعتبر الفخذان العربي والبولينيستي أستثنائين لهذه القاعدة.
- أن تكون له حقوق تملك عامة في الثروة كالارض ومنابع المياه وقطعان الماشية وما شابه ذلك .
- ان يحتكر تخصصا فنيا (اي حرفيا) او وظيفة دينية او مركزا مدنيا .